

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب

يرد على بنى أسد ما يدعونه من قرابة قريش .

(زعمتم أن إخوتكم قريش ... لهم إلف وليس لكم إلاف) .

(أولئك أومنوا خوفاً وجوعاً ... وقد جاءت بنو أسد وخافوا) .

166 - (تيه بنى مخزوم) قال الجاحظ أما بنو مخزوم وبنو أمية وبنو جعفر بن كلاب

واختصاصهم بالتية والكبر فإنهم أبطروهم ما وجدوه لأنفسهم من الفضيلة ولو كان في قوى عقولهم فضل على قوى دواعي الحمية فيهم لكانوا كبنى هاشم في تواضعهم وفي أنصافهم لمن دونهم .

ولما بلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما قول معاوية إذا لم يكن الهاشمي جوداً والأموي حليماً والعوامي شجاعاً والمخزومي تياها لم يشبهوا آباءهم قال إنه والله ما أراد بها النصيحة ولكن أراد أن يفني بنو هاشم ما بأيديهم فيحتاجوا إليه وأن يحلم بنو أمية فيحبهم الناس وأن يشجع بنو العوام فيقتلوا وأن يتيه بنو مخزوم فيمقتوا .

وكان يقال أربعة لم يكونوا ومحال أن يكونوا زبيرى سخي ومخزومي متواضع وهاشمي شحيح وقريشي يحب آل محمد .

167 - (جود طيء) يضرب به المثل لكون حاتم وأوس بن حارثة ابن لأم منهم وهما آية في الجود والكرم قال أبو تمام الطائي .

(لكل من بنى حواء عذر ... ولا عذر لطائي لئيم) .

ويروى أن أوساً وحاتماً وفداً على عمرو بن هند فدعا أوساً وقال له